الباب الرابع

تيار الامراض الزهرية بحرف الشباب

ظهورها وانتشارها وطرق الوقاية منها :

موضوعي هنا صيانة الشبيبة من الامراض الجلدية والزهرية

وما الشبيبة الا قوة البلاد المنيعة وقلبها الخافق ودماغها المفكر ، والشباب ، وللشباب احلام ، لا يتعظ بالماضي ، ولا يكترث للحاضر ، ولا ينظر الى الغد ، فيأتي الزمان ، والزمان غدار « فاذا الشباب مشيب ، واذا المشيب هرم ، واذا فتى الامس يتوكأ على عصاه لكي يندب الماضي ويقول :

اواه لو علم الشباب وآه لو قدر المشيب

ومحاذرة ان يتأوه الشاب عندما يشيب نرى من الواجب اظهار الوسائط الفعالة كي يكون بمأمن من الامراض الفتاكة التي ابتدأت تقرض جذع وطننا

امراض جهلها الجدود :

ظهرت في هذا العصر امراض كان اجدادنا يجهلونهـا بفضل بعدهم عن مدنية اليوم الكاذبة ، لانهم كانوا يقيمون في جبالهم ويحرثون اراضيهم بايديهم ويعيشون كالنسور فوق قمم تلك الرواسي ؛ كانوا غرباء عن هـذا العصر ، عصر العلوم والفنون ، كما هو عصر الخلاعة والتأنث مكتفين بمحصولات ارزاقهم وما فيهم الا كل قوي جبار

كان اللبناني في ذلك العهد كريم الاخلاق طاهر الوجدان ، قلبه على يده ويده على حسامه او على محراثه ، يشتغل في حقله ويعيش بهدوء وسكون مـع عائلته واذا دعا داعي الحرب لبّى وكله قوة وشجاعة

وكان يلبس من نسيج بلاده ويكتفي بمـا كانت تنبت له الارض ولم يكن يؤثر البذخ فيه كما يؤثر فينا

غزوة الامراض بعد الحرب :

انا لا اطلب أن نرجع فنعيش كما كان يعيش اجدادنا لان المحيط يرتقي بارتقاء العلم ولكني اريد ان نحافظ على عادات وآداب اجدادنا فنأخذ عن الغرب حسناته فقط ، اريد ان يفهم شباننا انجدودنا تركوا السهول مكرهين واعتصموا في هذه الجبـال الجرداء فحولوها الى بساتين ، تركوا السهول الواسعة لانهم لم يستطيعوا العيش تحت نير الظلم والاضطهـاد ففضلوا ان يعيشوا كالاسود في العرين وكالنسور على القمم بما في طباعهم من كراهة الذل والنفور من حكم الدخيل

واتى زمان ضاقت فيه ارضهم بهم فركبوا البحار وانتشروا في العالم الجديد ، فمنهم من توطن هناك ، ومنهم من رجع الينا بالمال ولكنه خسر صحته ويا للاسف ، ونظراً لكثرة اختلاطنا بالاجانب من اوروبيين واميركيين ابتدأت تلك الامراض التي كنا نجهلها تظهر فينا ، وما اتت الحرب الا لتزيد في بلايانا ، فكأنها ما اكتفت بالذين ماتوا منا جوعاً وظلماً فأتت تقتل بالداء من سلم من الجوع

وقالوا اتى عهد السلام ، فزاد اختلاطنا بالاجانب وزاد تفشي الادواء الى الحد الذي يخاف منه على كياننا الادبي والاجتماعي

داء الزهري يتنقل بالعدوى

واهم هذه الامراض الفتاكة هو داء الزهري المعبر عنه « بحب افرنجي » وهذا يدلنا على ان هذا الارث انتقل الينا من اوربا مع الافرنج ، اما هؤلاء فلا يقرون بذلك بل يدعون ان هذا الداء انتقل اليهم من الشرق ابان الحروب الصليبية

وسيان عندي أكانت هذه العاهة من صادراتنا ام من وارداتنا فجلّ ما اريده الآن هو ان اظهر اضرار الزهري ومحاربته والمعالجة الاكيدة للشفاء منه

تاريخه :

لم يكن مرض الزهري معروفاً وحده ، ولم يكن القدماء يميزون بينه وبين بعض الامراض الاخرى كالسيلان او القرحة الرخوة او البرص

ويقال انه في القرن الخامس عشر عندما رجع كريستوف كولومب مكتشف اميركا من رحلته مع رفاقه يحمل الاموال الكثيرة، والاشياء الثمينة حمل معه ماعدا كل هذا جرثومة مرض الزهري

وفي عام ١٩٠٥ اكتشف عالم الماني يدعى « شودين » جرثومة السيلان قبلما اكتشف « ديكره » جرثومة القرحة الرخوة ومنذ ذلك الحين ابتدأ علماء الارض بدرس هذا المرض ومحاربته بكل الطرق الفعّالة، فمرض الزهري اذن وله جرثومته المعروفة، مرض خبيث ينتقل بالعدوى ويكون ذلك اما بواسطة الملامسة، او بمسّ موضع ملوث من الداء كما انه ينتقل ايضاً بواسطة الموسى على سبيل التلقيح وذلك بان يحلق المصاب بها فتحمل جرثومة منه فيأتي غيره ويستعملها ولدى اقل جرح يصاب به تعبر تلك الجرثومة اليه فيرجع مصاباً وينتهي الامر

انتقاله بواسطة الناس والمجتمعات :

وتنتقل العدوى بواسطة الكؤوس في المقاهي والمجتمعات العمومية او بواسطة التراجيل. وذلك نادر . ولكن يجب ان نعلم ان جرثومة الزهري تستطيع ان تعيش على حافة الكاس او على طرف « النربيج » الى جهة الفم نحو نصف ساعة، وذلك يكفي

وبواسطة المرضع ايضاً :

وتنتقل العدوى ايضاً بواسطة المرضعات، فيقتضي على رب العائلة ان لا يقبل مرضعاً الا مرفوقة بشهادة طبيب

وفي الوقت نفسه ، حرام على ارباب العائلات — اذا كانوا مصابين وعالمين باصابتهم ، نعم حرام عليهم ، ان يكونوا سبباً في نقل العدوى الى عائلة المرضع عن طريق استخدامها لتغذية صغارهم ، ومع هذه الحال فيتوجب على ام الطفل المريضة ان تتحمل التبعة وان تغذي بحليبها طفلها المريض

انتقال العدوى بالتقبيل :

وتنتقل العدوى بالتقبيل وذلك اذا كان المرض كامناً في الفم او في الحنجرة فكثيراً ما تكون القبلة ناقلة جرثومة الزهري وكم من شفاه ظاهرة علق الداء بها بعد قبلة وكم من زهرة ذوت بعد ما امتصت النحلة شهدها ورفرفت وطارت . . .

الانتقال بالوراثة :

وينتقل مرض الزهري بالوراثة ايضاً وهو لا يختلف ابداً في الاولاد الذين ورثوه عنه في الاشخاص الذين تسرب منهم ولقد كانوا يعتقدون فيما مضى ان الوالد وحده هو الذي يلقح طفله بهذا المرض ولكن قد ثبت اليوم ان مرض الزهري الموروث في الاطفال لا يتأتى دائماً عن وجود أم مصابة

الاكباد الماشية على الارض :

اما الطفل المريض فقد يكون حين الولادة جميلاً ولكنه بعد مضي عدة اسابيع تأخذ صحته بالتداعي فيضعف رويداً رويداً ويوشحه الذبول كالزهرة الذاوية فينقطع عن الرضاع حتى وعن البكاء ايضاً ويتجعد وجهه فيظهر كانه

« ولد شيخ » كما يعبر عنه العلماء ويتأخر في مشيه وفي ظهور اسنانه وان قُدِّر له أن يعيش يكون مسخاً اكثر منه انساناً ولقد قال الشاعر العربي

وانما اولادنا حولنا اكبادنا تمشي على الارض

من منا يريد ان يكون اولاده على هذا الشكل ، ومن منا يريد ان يرى في اهل بيته او في بلاده اولاداً هم اقرب الى العجماوات منهم الى البشر

كلكم يعلم ان الاسبارتيين كانوا يقتلون كل طفل ضعيف يولد في بلادهم ، وذلك لكي يحفظوا نسلهم قوياً جباراً ، اما اليوم ، والعلم على ما هو عليه من الرقي فاننا لا نقتل كل من نراه ضعيفاً بل نعالج الطفل المريض فنشفيه ليعيش ممتلئاً نضارة وقوة واذا عولج الطفل من صغره فان شفاءه مضمون وكم من اطفال يموتون في هذه البلاد وفي غيرها وهم لو عولجوا لنجوا وكانوا قوة عزيزة منيعة في البلاد

طوره الاول في الرجل :

و كيف كانت العدوى فان جرثومة الزهري تدخل الى الجسم بواسطة الجلد او الغشاء المخاطي فتكون قرحة صلبة غير مؤلمة وتظل هذه القرحة مدة خمسة وعشرين يوماً او اكثر ، واذا لم تعالج فانها تظل اربعة او ستة اسابيع ثم تجف فتغيب ولكن هذا الغياب ليس معناه الشفاء فانه لا يمضي عشرة اسابيع على زوال القرحة الا ينتشر في الجسم بقع حمراء تدل على ان الداء دخل في الطور الثاني ، فتتسرب الجراثيم الى دم المصاب وتستقر في كل اعضائه

الطور الثاني :

ودلائل الطور الثـاني هي ظهور هذا المرض على سطح الجلد والغشاء المخاطي والعين والعصب فاذا عولج المريض في هذه الحالة فانه يشفى اما اذا لم يتداوَ فانه يدخل في الطور الثالث ويكون ذلك بعد مضي سنتين او ثلاث او اكثر حتى بعد عشرين وثلاثين سنة من ظهور القرحة الاولى

الطور الثالث :

وعلامات الطور الثالث هي ظهور هذا المرض في العصب اوفي الكبد والكلى والقلب والشرايين والغدد والعظم اذ ينخره حتى ينكسر تحت اي ضغط خفيف وتدخـل الجرثومة الى عظم الانف فتنخره نخراً او الى الحلقوم او الى الرئتين او الى المعدة والامعاء فتحدث قروحاً وآلاماً هائلة

تتغلغل ايضاً الى الكبد فتسبب مرض الريقـان وهذا على غاية من الخطورة

الزهري والاعصاب :

لقد افاد بعض العلماء انه يوجد نوعان من جرثومة الزهري، نوع يدخل من الجلد الى الاعصاب والشرايين وقدظهر انحوادث جنون كثيرة كانت ناشئة عنه ويكون الزهري في اكثر الاحايين سبباً للموت الفجـائي الذي تعددت حوادثه في هذه الايام وذلك انه يقطع احد الشرايين المغذية للدماغ فينطفئ سراج الحياة في الحال

الزهري عند المرأة:

اما عند النساء فيكون هذا المرض سبباً لاسقاط الجنين وبذلك ينقطع نسل المصابين به وكم من امرأة بليت بهذا الداء فاسقطت الجنين تلو الجنين الى ان تداوت فشفيت فأنتجت اولاداً اصحاء اقوياء.

الزهري مرض اجتماعي:

يستنتج مما تقدم ان هذا المرض خطر على الرجل وعلى نسله وبالتالي على المجتمع الانساني كله

هو خطر على الانسان لان المصاب به اذا لم يعالج يصبح عالة على نفسه وعلى اهله الى ان يموت

وكم من عائلة تفككت حلقاتها بسبب مرض الرجل او المرأة

هو مرض اجتماعي يفتك فتكاً ذريعاً في اوربا واميركا وافريقيا وآسيا وسائر اقطار العالم، وقد ابتدأ يفتك بنا وساظهر لكم بالارقام كم له من الضحايا

ان معدل المصابين بالزهري هو عشرة بالمئة من مجموع سكان الارض وعندما يصاب عِشْرُ شعبٍ بداء قتال كهذا الداء فان ذلك ليؤثر في المجموع ويكون هؤلاء المصابون عالة على العالم وسبباً لتقهقره وانحطاطه.

قال الاستاذ فورنيه احد مشاهير الافرنسيين الاختصاصي بهذه الامراض في احدى كتاباته عام ١٩١٠ ان عِشْر سكان فرنسا مصابون بمرض الزهري. وقال بلاكو الالماني ان سبعة في المئة من العمال الالمان مصابون به وان هذا العدد

يتصاعد الى عشرة في المئة عند طلاب العلم

ولا شك ان هذا المرض تفشى بعدئذٍ بين سكان الدولتين فزاد بذلك عدد ضحاياه

اما بلجيكا فهي مساوية لفرنسا ولالمانيا في هذا التعديل ويقدّرون عدد المصابين في عاصمتها « بريكسال » وحدها بسبعين الفاً وان عدد الموبوئين في بلجيكا كلها يربو على ٤٠٠٠٠٠

اما في انكلترا والمانيا وايطاليا فانهم يعدلون عدد المصابين بـ ١٥ الى ٢٠ في المئة من سكان المدن الكبيرة وبـ ١٠ في المئة من بقية سكان البلاد

تصوروا ايها السادة ان شعباً لا يتجاوز عدد سكانه ال ٤٠ ٠٠٠ ٠٠٠ يبلغ عدد المصابين منهم بمرض الزهري اربعة ملايين

واعلموا ايها السادة ان عشرين الفاً يموتون في بطون امهاتهم من تأثير هذا المرض وان ثلاثين الف حادثة اسقاط الجنين يكون سببها هذا الداء اما الموت فانه وحده يحصد من الرجال ثمانين الفاً فيكون مجموع ضحايا هذا المرض في بلد كفرنسا مثلاً مئة واربعين الف ضحية في سنة واحدة

ولا تفتكروا ان هذه الامراض تفتك فتكاً ذريعاً في البلاد المتمدنة فقط فان عدد المصابين بمرض الزهري من بعض مدن روسيا الشيوعية في الطورين الاول والثاني يقدر بـ ٧ ٪ من الرجل وبـ ١٣ ٪ من النساء — وبـ ٥٨ ٪ من الاطفال اما الطور الثالث فضحاياه ٨٢ ٪ من الرجال و٨٦ ٪

من النساء و٤٢٪ من الاطفال

اما في الشرق فلا يوجد احصاء رسمي لهذه الامراض ولكنني اعلم علم اليقين ان الزهري في بعض قرى الاناضول يجرف تياره الهائل الوفاً من المبتاين وقد قال لي احد الاصدقاء وكان من المبعدين ايام الحرب العظمى الى تلك البلاد ان هذا المرض كاد يصبح عادياً نظراً لكثرة تفشيه الى حد انه اذا التقى صديقان يقول احدهما للاخر « كيف حالك والمرض » ويعني به الزهري كما يقال عندنا « كيف رشحك »

ولا احب ان اتوسع في الموضوع اكثر مما تقدم وسأبين لكم الان طرق الوقاية من الزهري وانتهي بالحديث الى علاجه لانني لا اريد ان اتركم في منتصف الطريق تحت تأثير هذا البيان المؤلم وسترون بالتفصيل ما هي طرق الوقاية منه وما هو العلاج الشافي

الوقاية

اننا في القرن العشرين نسير بخطى سريعة واسعة في كل شيء فقد تنورت الافكار وتعددت الاكتشافات وتغيرت الازياء وتنوعت التآليف فاصبحنا نكلمكم عن مرض الزهري كما نتكلم عن السل او عن السرطان . كانوا في الامس يطلقون على هذه الامراض اسم « الامراض المعيبة » اما اليوم فاننا نسمي الاشياء والامراض باسمائها دون خجل ولا تمويه

كيف نحارب هذا المرض :

ان تهذيب اخلاق الشبيبة هو اول حلقة من سلسلة اجتهادنا ، اذ ان الشباب يجهل الاخطار المحدقة به عندما تثور فيه ثورة الميل النوعي فيقتضي على الاباء والامهات وعلى المهذبين وعلى اطباء المدارس ان يظهروا للناشئة عندما تبلغ سن الرشد الاخطار والامراض التي تتهددها وان لا يخفوا عنها نتائج الاستسلام لذلك الميل لئلا تندفع في تياره وما من رادع وتعود والداء يتغلغل في العظام مؤذناً بالنحول فالموت

نعم ، كان زمان وهو غير بعيد لم يكن فيه غير الطبيب يجرؤ ان يتكلم عن هذا المرض امام فتاة او امرأة اما اليوم وقد سمت المدارك وارتقى العلم فاننا نعلم انه مهما كان اسم المرض او نوعه فان ذلك لا يمنعنا عن معرفته وعن التحدث عنه وعن تبيان خطره حتى ولو كان ذلك امام ولد او امام عذراء وقد تعرفت عندما كنت في باريس الى استاذ يدعى « كيرات » كان يلقي محاضرات عن داء الزهري على مجتمع نساء وبنات ويظهر لهن عواقب هذه الامراض وقد اطنبت الجرائد بمدحه ووعدته الحكومة بكل مساعدة لنشر افكاره

نعم ان مجاهرة الفتيات والفتيان بالحديث عن هذا المرض تقتضي رقة في التعبير وسلامة في الذوق وفي مثل هذه الحال فانه لا يصعب على الطبيب او المهذب او الام ان يستعملوا اسلوباً خاصاً وبكثير من الذكاء والدهاء للبحث في هذا الموضوع

الوقاية في المعالجة :

ان المعالجة عند ظهور هذا الداء هي الطريقة الوحيدة التي تمنع تفشيه ولكن ذلك لا يكفي ، لان من المرضى من هم فقراء لا يستطيعون متابعة المعالجة ولهذا فقد اهتمت وزارة الصحة والاسعاف العام لهذا الامر واسست مستوصفاً مجانياً تعالج فيه هذه الامراض

لقد انتدبتني نظارة الصحة منذ اربع سنوات لمعالجة الفقراء المصابين بالامراض الجلدية والزهرية وباسم الله وفي سبيل الانسانية البائسة ابتدأت بالعمل ولكي اظهر لكم اهمية هذا المستوصف فها انذا اضع بين ايديكم بعض الارقام

عاينت في اثناء عام ١٩٢٦ ما يقارب الـ ١٠٠٠ مريض منهم ١٥٠ مصابون بالزهري فلو عدلنا لكل مريض ٢٥ حقنة في الوريد سنوياً فيكون المجموع ٣٧٥٠ حقنة او ما يقارب الـ ٤٠٠٠ آلاف مع معاينة الف مريض مصاب بالامراض الجلدية ، فلولا مستوصف الحكومة الجليلة لكان وجب على هؤلاء المرضى ان يتعالجوا عند الاطباء وكل منا يتقاضى اجرة الحقنة في الوريد مع ثمنها من ٣ الى ٥ ليرات لبنانية سورية فتكون وزارة الصحة وفرت على الفقراء مبلغاً يراوح بين ٢٠ و٢٥ الف ليرة لبنانية سورية سنوياً ، اما وهم لا يملكون الشيء اليسير من هذا المبلغ الباهظ وليس في استطاعتهم التقدم الى المعالجة فهم اذاً ولا محالة ذاهبون ضحية هذا الداء الوبيل اذا لم تتسنى لهم المعالجة المجانية

ويحارب هذا المرض بمراقبة بيوت الخلاعة اذ ان اكثر المصابين به انما هم الذين اعتادوا زيارة هذه البيوت وان امرأة واحدة مصابة بهذا الداء تقدر ان تنقل العدوى الى عشرات الزائرين

وكم من النساء اللواتي يتعاطين الفحش سراً ولايسكنّ الامكنة العمومية بل يسكنّ بيوتهنّ ولا يمثلن امام طبيب المعاينة في كل اسبوع

وخلاصة القول ان التمنّع من مرض الزهري يقوم :

١ — بالوقاية الشخصية وبتربية الشبيبة التي يجب علينا ان نظهر لها الاخطار الهائلة التي تنتج عن هذه الامراض

٢ — بالوقاية وذلك بان تكثر وزارة الصحة من المستوصفات والملاجئ حيث تعالج الفقراء مجاناً

٣ — في ان تلاحظ الحكومة بعين ساهرة المحالّ العمومية وان تعالج المصابات من بناتها بكل الوسائل اللازمة

٤ — بان تجبر الخدم والخادمات والمرضعات على ابراز شهادة طبيب

٥ — ان يجبر المزينون وارباب المطاعم والمقاهي على اتباع القواعد الصحية

ونواة هذا الاصلاح موجودة فعساها ان تثمر

العلاج :

اما والكيان البشري مركب من لحم ودم . اما والانسان هو تلك القصبة

الضعيفة التي تتقاذفها عواصف الحياة فلا يجب علينا ان نعجب لضعفه وننفر من الاغلاط التي قد يرتكبها فاذا مرض وجب عليه ان يتعالج بكل شجاعة وقوّة وصبر الى ان يشفى

هل ينال الشفاء التام ؟

وهو معلوم ان المرض كالموت لا يميز بين الغني والفقير وبين الملك والصعلوك فقد وقع للملك فرنسيس الاول انه اصيب بهذا المرض من امرأة احد الاشراف — وقيل ان زوج هذه الامرأه ، وكان غيوراً عليها لدرجة التضحية ، ضحى بنفسه ففتش عن العدوى فالتقطها فنقلها عن رضى الى امرأته وهي بدورها نقلتها الى الملك — فدعا هذا العاهل اليه الاطباء فعالجوه بالزئبق وقد قال احدهم : مرض الملك مثلما يمرض احقر رجل في مملكته فيقتضي عليه ان يعالج كما يعالج كل مريض

فالزئبق اذاً كان من قديم الزمان ملك الادوية لهذا الداء ولا نزال حتى اليوم نستعين به وباملاحه لمكافحة الامراض الزهرية رأس الامراض الفتّاكة

وبعد الزئبق يأتي الزرنيخ فاليود فالبزموت

ونقدر اليوم ان نزيل عن جسم المريض العلامات الاولى من هذا المرض ولكن ذلك لا يعني ان المريض شفي تماماً ، فاذا ما زالت القرحة بعد ٣ او ٤ حقن من الزرنيخ او غيره فان الداء يظل متغلغلاً في الجسم ويقتضي للشفاء التام عدة شهور بل عدة سنوات ، وليحذر المريض ان يكتفي بالشفاء الموقت

وعليه ان يتابع العلاج الى ان ينقى دمه من الجراثيم

هل هنالك شفاء تام:

يوجه هذا السؤال الينا كل يوم وقد طرحه الدكتور «بانكلاري» طبيب المستشفيات وعضو جمعية الاطباء الاختصاصيين في هذه الامراض في «بوناسيرس» على ائمة اطباء العالم بهذا الفن وهاك انضج واصح الاجوبة عليه من اعاظم الاطباء الاختصاصيين الذين عرفت بعضهم اثناء اقامتي في باريس

الدكتور اودرى نعم يشفى

« بارتلمي نعم يشفى

« بودين — ارجح بان المصاب بداء الزهري يشفى وستكتشف في مستقبل الايام علاجات جديدة تشفي المريض تماماً

قال الدكتور «بروك»: كنت اعتقد منذ زمن طويل بالشفاء من هذا الداء، واكبر برهان على ضمانة الشفاء التام هو ان المصاب بالزهري اذا ما تداوى وشفي تماماً ثم عاد فتلقى العدوى من جديد فيعود فتظهر فيه دلائل الزهري في طورها الاول

قال الدكتور كارل: نعم يشفى واريد بذلك ان ٩٨ في المئة من حوادث الزهري هي قابلة الشفاء حتى ولو بعد مضي اربعين سنة على ظهور هذا المرض فاننا نقدر ان نشفي المصاب به

قال الدكتور «ستيفان» اذا اراد المريض ان يسأل طبيبه عما اذا كان

الشفاء من الزهري ممكناً ويعني بذلك :

١ — اذا كان في المستقبل لا يعود فتظهر عليه دلائل المرض

٢ — عما اذا عولج وشفي لا يعدي امرأته

٣ — اذا رزق ولاداً فلا تكون جرثومة المرض عالقة بهم

اذا كان المريض يفهم ذلك بسؤاله فانني اؤكد له الشفاء واجيبه على سؤاله بالايجاب

الدكتور « داريه » وهو رئيس جمعية الاطباء الاختصاصيين للامراض الجلدية والزهرية في باريس وله منزلة رفيعة بينهم وله مؤلفات جمة في هذا الموضوع واذكر ان استاذي « جانسلم » قالى لي يوماً اعطني التوراة واشار بيده الى كتاب فدفعته اليه فاذا مؤلفه داريه في الامراض الجلدية

قال « داريه » اذا عولج المريض بتأنٍ وصبر وكانت معالجته متتابعة بكل دقة فانني اؤكد له الشفاء ولا تظهر عليه في المستقبل علامات المرض

قال « هيدلو » اعتقد بالشفاء من الزهري :

١ — اذا عولج المريض عند ابتداء ظهور الداء قبل ان تكون جرثومة المرض تغلغلت في دمه واعضائه وذلك عندما تظهر علامات القرحة الاولى

٢ — اذا كان العلاج كافياً وقوياً واريد بذلك ان تكون الجرعات قوية ومتتابعة مدة وقت طويل

وكان راي جانسليم وميليان وليراد، وارفو وتيبريج وغيرهم وغيرهم

ان الشفاء مؤكد من هذا الداء الوبيل

وسواء اعتقد هؤلاء النطاسيون بالشفاء التام او لم يعتقدوا وسواء اكثروا في وصف العقاقير او اقلوا فان لدي دواء وحيداً سهل المنال يشفي الداء وقبل ان اصفه اروي القصة التالية

قصة راعيين صغيرين

قيل ، كان لرجل قطيع من الخراف ، وكان له ولد صغير يرعى القطيع اذا تغيب والده وكان بالقرب من الرجل راع آخر له ولد يناهز ابن الاول سناً فالتقى الراعيان الصغيران يوماً في سفح الجبل وكان كل يرعى قطيع ابيه فجلسا تحت ظل سنديانة يتحادثان . قال الاول : ان لوالدي مقدرة فائقة في تجبير رجل الماعز اذا صدعت او كسرت ؛ فانه يتناولها بيديه . . . واخذ يشرح له ما يقوم به والده من الحركات لرد الرجل الى حالتها الطبيعية

فاجابه الثاني : وكان نبيهاً فطناً ، اما والدي فانه يفوق والدك مهارة ، فهو يشفي الرجل دون ان يحتاج الى العناء المتعب الذي يتحمله ابوك . فاغتاظ الاول وقال ان ذلك مستحيل وكيف يكون . فاجابه الآخر ان والدي يسهر على قطيعه فلا يترك عنزة تقع فتكسر رجلها فلا نحتاج الى طبيب ولا الى مجبر

فعسى ان نكون كلنا ذاك الراعي المتيقظ الساهر